المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

# البيوت التراثية في مدينة الحلة- بيت خزعل معروف انموذجاً

م. م. ثامر عليوي طعمه
الباحث . عباس حسين عباس القيم
كلية الاثار / جامعة القادسية
thamer@qu.edu.iqabashsynalqym@gmail.com

**المخلص :**

تمثل العمارة الإسلامية واحد من اهم المجالات العلمية في دراسة علم الاثار وذلك لأنها حملت ابداع وأفكار المعمار المسلم الذي نفذها على ارض الواقع مستلهما ذلك من ابداعاته الفنية و معتقداته الروحية و الحضارية و الدينة ، ومن الشواهد المعمارية التراثية الشاخصة اليوم البيوت التراثية في مدينة الحلة التي تنتشر في محلاتها القديمة العديد من البيوت والخانات والمساجد التراثية المهمة والتي تحتاج تسليط الضوء و المحافظة عليها كونها مهددة بالاندثار والضياع لذى تناولنا في بحثنا المتواضع الذي جاء تحت عنوان (البيوت التراثية في الحلة بيت خزعل معروف ) اذ جاءت الدراسة على مبحثين اشتمل المبحث الأول على شيء من تاريخ مدينة الحلة تضمن موقعها وانشائها ومكانتها الحضارية كذلك تناولنا محلة جبران وهي احدى محلات الحلة المهمة والتي تضم عدد من بيوتاتها التراثية الشاخصة هذا البيت موضوعة الدراسة من حيث التسمية و الموقع وازقتها التراثية ، اما المبحث الثاني فقد اشتمل على تخطيط وعمارة البيت التراثي (بيت خزعل معروف) اذ قمنا في بيان تاريخ تشيد هذا البيت وموقعه ومن ثم التسمية مستعينين بذلك من الجيران كبار السن من سكان المحلة وما يحمله من عناصر عمارية و وصفها بالوصف الدقيق قدر المستطاع من حيث الشكل .

**الكلمات المفتاحية :** العمارة ، البيوت ، التراث ، الحلة ، محلة جبران .

# Heritage Houses in the City of Hillah - The Khazal Marouf House as a Model

Abbas Hussein Abbas Al-Qayyim
Thamer Oleiwi Tuama

**Abstract:**

Islamic architecture represents one of the most important scientific fields in the study of archaeology, as it embodies the creativity and ideas of the Muslim architect who implemented them in reality, inspired by his artistic creativity, spiritual beliefs, and civilizational and religious values. Among the extant architectural heritage landmarks today are the traditional houses in the city of Hillah, where many important traditional houses, khans, and mosques are spread across its old quarters, requiring attention and preservation as they are threatened with extinction and loss. Therefore, in our modest research entitled *"The Traditional Houses in Hillah: The House of Khazal Maruf"*, we addressed this subject in two sections. The first section dealt with aspects of the history of Hillah, including its location, foundation, and civilizational status. It also focused on the Jubran quarter, one of Hillah's important districts, which contains several notable heritage houses, including the house that is the subject of this study, in terms of its naming, location, and traditional alleys. The second section examined the planning and architecture of the heritage house (the House of Khazal Maruf), presenting the history of its construction and location,

followed by the origin of its name. In doing so, we relied on the accounts of elderly residents of the neighborhood. The study further highlighted its architectural elements and described them as accurately as possible in terms of form.

**Keywords:** Architecture, Houses, Heritage, Hillah, Jubran Quarter .

**المقدمة :**

تمثل العمائر التراثية من اهم الإنجازات البشرية و الشاهد الحي على تقدم وتطور المعمار في إيجاد الحلول والمعالجات وإبراز مهاراته العمارية اذ تمكن المعمار العراقي من الدمج بين الجانب الوظيفي والبيئي والفني ليخرج بهذه التحف المعمارية التي صمدت تصارع الزمن لتثبت تاريخ وثقافة المدن ومنها مدينة الحلة هذه المدينة التي عرفت بدورها الحضاري الساطع في كل صفحات التاريخ منذ تأسيسها الى يومنا هذا و على مر العصور اذ حملت على عاتقها ارث حضارة مدينة بابل تلك المدينة التي غطت على كبرى مدن العالم القديم فضلا عن موقعها الجغرافي في قلب العراق و وقوعها على نهر الفرات و تجاورها عدد من مدن الفرات الأوسط التي ارتبط بها بطرق جعل منها محطة تواصل على مر الصور على الرغم من ما مرت بها من نكبات وصراعات بسبب الاحداث التاريخية التي تعرض لها البلد وتأثيره على هذه المدينة بسبب موقعها الجغرافي الذي ينعكس عليها وبجميع الجوانب الا انها صمدت و حافت على مركزها الحضاري والعمراني بين المدن العراقية ،

**مشكلة البحث:**

بالرغم من ما تمثله محلات الحلة التراثية من أهمية حضارية لتاريخ العراق بوجة عام وتاريخ مدينة الحلة على وجه الخصوص لما تحمل من تحف عمارية مهمة وابداع صمد على مر الزمان يحاكي ابداع وتاريخ وثقافة الشعوب الا ان مما يؤسف له تعرض هذه المباني الى الإهمال او قلة الاهتمام من قبل الجهات المختصة مما يعرض هذه المباني الى الفقدان والضياع وبالتالي تضيع معها ارث حضارة وحكايات الأجداد وعادات واطباع شعوب عاشت مدة من الزمن على هذه الأرض وبين هذه الازقة المنسية التي طالما كانت تعج بحركة المارة وقصص التراث العراقي والعاب الصبية التي طالما ملئت بضجيجها الازقة ،الا ان توسع المدينة العمراني وتطور وسائل البناء الحديث طغى على تلك التحف المعمارية القيمة والذي صار يزاحها شيء فشيء حتى اخذ بالقضاء عليها و يخفيها من الوجد لذى اصبحنا نرى يوميا فقدان بيت تراثي هنا وسوق هناك و خان تراثي وغيرها من العمائر لذلك ارتئينا في بحثنا هذا ان نوثق ولو بجزء بسيط هذه التحف المعمارية وتدوينها لتكون دليل يحفظ للباحثين و للأجيال القادمة التي بالتأكيد ستحتاج الى هكذا معلومات وشواهد كونها مدعاة فخر و اعتزاز بهذا الإرث الحضاري المهم من تاريخ مدينة الحلة العريق .

**المبحث الأول**

**نبذة تاريخية عن مدينة الحلة**

الحِلَّةُ بكسر الحاء وتشديد لامها في اللغة تعني القوم النزول، كذلك الحلة تعني شجرة شائكة اصغر من العوسج، و موقع الحلة بأرض بابل على نهر الفرات بين بغداد والكوفة كانت تسمى بالجامعين[1]. الحِلَّةُ مفرد وجمعها حِلل وهي المنازل التي حلوها كما في شعر المتنبي

**"لما رأته وخيل النصر مقبلةٌ ... والحربُ غير عوانٍ أسلموا الحللا"**[2] .

وهي بلدة بارض العراق قام بتخطيطها سيف الدولة صدقة بن مزيد في سنة خمسة وتسعين واربعمائة للهجرة[3]. ولسعتها وجمال طبيعتها وعذوبتها اطلق الشعراء والادباء عليها تسمية الحلة الفيحاء اذ تغنوا بجمالها ومنهم قول صفي الدين الحلي في قصيدته اذ قال يصف الحلة :

**"مَن لَم تَرَ الحِلَّةَ الفَيحاءَ مُقلَتُهُ...فَإِنَّهُ في اِنقِضاءِ العُمرِ مَغبونُ"**[4] .

وهي من المدن العامرة الاهلة بالسكان لها دور فكري ضارب في التاريخ وقد عرف الكثير من اهل العلم والادب ينسبون بالحلي[5]. والحلة مدينة كبيرة يمر بها نهر الفرات ويمتد على طولها ازدهرت بها الأسواق الجامعة للصناعات الضرورية و السلع ونشطت بها التجارة عرفت بحدائقها وبساتين النخيل وكان جسر يربط بين شطيها معقود على مراكب وتحف على جانبيه سلاسل حديد ضخمة[6]. ومن العوامل التي ساعدت على ازدهارها وقوعها على طريق الحج بين بغداد والكوفة ومنها الى مكة المكرمة و كان يوصف بانه من احسن الطرق كونه يمر بين القرى والأراضي المنبسطة التي تتخللها افرع من نهر الفرات[7].

استطاعت الحلة ان تحافظ على اهميتها ومكانتها الحضارية بين المدن منذ تأسيسها في الوقت ذاته قلت أهمية مواقع أخرى قريبه منها أمثال سورا وقصر ابن هبيرة[8].

وهذا ما جعل الحلة تنمو نمواً ملحوظ على مر العصور وأصبحت موقع لجذب السكان من المناطق الأخرى مما نتج عن ذلك اتساع كبير في الرقعة السكنية في محلات الحلة ويتضح في ان محلة الجباوين التي نشأت بين محلة الجامعين ومحلة الاكراد كانت حلقة وصل للالتحام العمراني وهذه المحلات لا تزل تحتفظ بتسمياتها القديمة الى وقتنا الحالي ومن المتوقع ان حدود محلة الجامعين القديمة تتسع لتشمل محلات جبران والطاق الحاليتين وهذا بسبب مجاورتهما للسوق والجوامع كذلك وجود العديد من مراقد علماء ورجالات اهل الحلة القدماء[9].

وبعد الاحتلال المغولي توالت على الحلة الغزوات والنكبات حالها حال باقي مدن العراق من احتلالات وسيطرة خارجية الى انتهى بها المطاف السيطرة العثمانية[10]. وقد شهدت هذه الفترة العديد من الثورات والانتفاضات الشعبية من قبل مختلف المدن العراقية لاسيما منها مدينة الحلة مما زاد الهوة بين العثمانيين والعراقيين الذي نتج عنه عدم الاستقرار والاضطهاد وتدهور الحالة الأمنية والاقتصادية في مدينة الحلة وهذا ما يفسره التغيير المستمر للوزراء والولاة على حكم العراق[11] . وعلى ما يبدو ان مدينة الحلة مرت عبر التاريخ بمحطات عديدة فتور تارة ونشاط تارة أخرى شملت جميع مجالات الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية والعمرانية .

**محلة جبران :**

هي من المحلات القديمة سميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل نصراني سكن الحلة وكان اسمه جبران فشاعت المحلة على اسمه تقع هذه المحلة على يسار محلــة الطاقة على شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع شبه مستطيل على الجانب الشرقي من نهر الفرات تعرضت هذه المحلة لنفس الأحداث السابقة التي تعرضت لها المحلات الأخرى كما أزيلت أغلب بيوتها بسبب الزحف العمراني وإقامة مشاريع . كإقامة جسر عام (١٤٠١هـ) (١٩٨٠م) يربط الصوب الكبير بالصوب الصغير كما استخدمت أغلب بيوتها في الفترة الأخيرة كمحال تجارية[12]

تعد محلة جبران من الشعبية الحلية الموغلة في القدم وتبرز أهميتها لموقعها في قلب الحلة فضلا عن انها تضم العديد من المراقد الدينية التي تعود الى علماء الحلة ورجالاتها على مدى التاريخ ولهذه الأماكن مكانة مرموقة ومحترمة لدى الأهلي [13] . من محلات ضمت هذه المحلة على العديد من المساجد التي ما زالت قائمة إلى يومنا هذا منها ( مسجد الحلة الكبير و مسجد سوق التجار ومسجد عد المفتي وغيرها ) كما ضمت العديد من الأسواق الشعبية التراثية من اهمها سوق الصفارين، سوق النجارين سوق هرج سوق الجللجية (السراجين) وهذه الأسواق سميت نسبة الى الحرف التي تمارس والبضائع التي تباع فيها

وغيرها من الأسواق وايضاً كان فيها المسابك التي يزيد عددها على خمسين مسبكاً وهي المصانع الصغيرة التي يتم فيها صناعة الدبس والراشي مع بعض الصناعات الغذائية الأخرى التي عرفت بها المحلة، فضلا عن ذلك عرفت محلة جبران كما المحلات الأُخرى بتعدد أزقتها المسماة (بالعگود) ومفردها عگد، ولكل زقاق او عگد تاريخه التراثي وبيوتاته ورجاله ،و من هذه الأزقة عكد المفتي بدايته من شارع الإمام علي(عليه السلام) حتى سوق الحلة الكبير ويعد من أطول أزقتها إذ يبلغ طوله (80 متراً) يرتبط من جهته الجنوبية شارع الإمام علي (عليه السلام ) وبين سوق الحدادين من فرع سوق العلاوي من الجهة الشمالية للزقاق وأصل تسمية هذا الزقاق بـ(المفتي) كما يروي الحليّون نسبة الى الشيخ محمود الزهاوي الذي تولى شؤون سلطة الإفتاء في الحلة من قبل السلطات العثمانية والذي اتخذ من هذا الزقاق او العكد سكناً له فحمل اسمه حتى يومنا هذا حين كان المفتي يمثل مراتب الاجتهاد الديني العليا في اعراف السلطة العثمانية آنذاك، ومن الازقة الاخرى (عگد بقلي) جاءت تسميته من عائلة آل بقلي العبيدي وهو موازيا لعكد المفتي ، كذلك (عگد بنات الحسن) الذي اطلق عليه هذه التسمية نسبة الى وجود مرقد ينسب الى بنات الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام والذي يقع عليه بيت خزعل معروف موضوعة البحث بدايته من عكد الجيابيل، وينتهي عند بداية شارع الإمام علي (عليه السلام) ويشتهر هذا الزقاق ببيع الدبس والراشي والالبان وغيرها من الصناعات الشعبية المشهورة بصناعتها مدينة الحلة ، كذلك يضم العديد من البيوت التراثية القديمة المحتفظة ببعض طرازها المعماري وشناشيلها الجميلة[14].

## المبحث الثاني

## تخطيط وعمارة بيت خزعل معروف

### تاريخ بناء البيت :

يرجع تاريخ بناء هذا البيت الى سنة (1367هـ) (1948م) وان هذا التاريخ حسب اطلاعنا على التسجيل العقاري (السند) وربما يكون البيت مبني قبل هذا التاريخ استنادا الى قول احد الجيران وهو المهندس حامد حسين الكفيشي[15] .

### موقع البيت

يقع هذا البيت في محافظة بابل بمدينة الحلة في محلة جبران وتحديدا في زقاق ضيق يطلق عليه من قبل اهل المدينة عگد بنات الحسن نسبة الى وجود مرقد ينسب الى بنات الامام الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام ، يمكن الوصول اليه من شارع الامام علي اذ يكون على الجهة اليسرى للداخل من الشارع وعند الدخول اليه من سوق الصفارين يكون في الجهة اليمنى للداخل ونلاحظ ان الازقة في محلات الحلة القديمة ومنها زقاق او عگد بنات الحسن الذي يقع عليه هذا البيت قد استخدمت فيها الحلول البيئية التي اتبعها المعمار في تخطيط المدن الاسلامية والمحلات القديمة اذ توفر هذه الازقة توازن في حرارة المناخ بسبب توفر مساحات من الظل على الازقة لتقارب الأبنية من بعضها كذلك الانحناءات في الازقة توفر مساحات اكبر من الظل فضلا عن ذلك ان الازقة الضيقة تعمل على شكل مرشحات للأتربة و الغبار الذي تحمله الرياح قبل وصولها المدن اذا ان ضيق وتعرج هذه الازقة يخفف من شدة الرياح وبالتالي يتساقط ما تحمله من اتربة وغبار.

### تسمية البيت :

ترجع تسمية هذا البيت نسبة الى احد الحليين الذي كان يسكن فيه وهو (خزعل معروف) وكما قال الاستاذ حامد حسين الكفيشي انه كان احد موظفي البلدية الكبار من ذوي الشأن بين اهل الحلة القدماء .

### تخطيط البيت :

البيت مستطيل الشكل تقريبا كما في شكل (مخطط رقم1 ) مساحة الكلية (91,2م) ابعاده من الخارج تبلغ طول واجهته الشرقية (7,60م ) اما عمقه طول البيت بلغ( 12م) والبيت مشيد من طابقين الارتفاع الكلي للطابقين (6,80م) مشيد من الاجر (الطابوق) و الجص وسقف الطابق الاول بمادة الطابوق وروافد حديدية(الشيلمان) او ما تسمى هذه الطريقة (العقادة) كذلك استخدم الخشب في عدت مواضع من البناء مثل الحواجز المطلة على الصحن و الشناشيل الخارجية كذلك استخدام جذوع النخيل في تسقيف بعض الاجزاء من هذا البيت.

**واجهة البيت :**

تطل واجهة البيت على الجهة الشرقية بعرض (7,60م) وارتفاعها الكلي (6,80م) وتكون من قسمين القسم الاول وهو بارتفاع (3,30م) والتي تحتوي على مدخل البيت الرئيس والذي يقع في النهاية الجنوبية منها وكذلك تحتوي على نافذتين تقومان على الجانب الأيمن للداخل وتطلان على حجرة الضيوف تبعد الواحدة عن الاخرى (2.50م) اذ يكون عرض النافذة ( 80سم) وارتفاعها (1,20) يغلقهما شبابيك من الخشب ويتخللهما قضبان من الحديد ، والى الأعلى منهما نافذتين صغيرتين مربعتين قياس الواحدة منهم (40سم ×40سم )موقعهما اسفل السقف مباشرة.

**الشناشيل :**

اما الطابق العلوي فتميز بإطلالة عنصر الشناشيل وهو من النوع المخلط على الواجهة الشرقية وعلى الجانب الجنوبي يكون من النوع المتدرج والتي حملت على عقادة الطابق الأول للبيت و تكون خارجه عن سمت الجدار بمقدار (80 سم ) من الواجهة الامامية للبيت والجهة الجنوبية تخرج عن سمت الجدار بمقدار (40سم ) وتكون اشبه بصندوق معمولة من الخشب و الطابوق بتقنية عالية على امتداد الواجهتين المطلة على الزقاق وارتفاعها الى قمة البيت (3,50م) وفيها اربع نوافذ نفس الحجم والشكل ويفصلها عن بعضها بناء من الاجر بعرض متر واحد وتكون على جانبي النوافذ روافد من الخشب استخدمها المعمار كركائز لتقوية جدران الطابق العلوي كونها اقل من سمك جدران الطابق الأرضي والسبب في ذلك ليخفف من ثقل البناء وقد راعى المعمار هنا استخدام الخشب لمرونته وتناسبها مع الاجر عند التمدد والتقلص اثناء اختلاف درجات الحرارة ، كما توجد نافذتين جانبيتين في الطابق الأعلى على يمين وشمال الطابق الثاني مشابه تماما لنوافذ الواجهة الامامية للبيت التي ذكرناها في هذه الشناشيل وتنتهي الواجهة بعنصر المقعر او الهندي المعمول تحت الخشب يخرج عن سمت الجدار بشكل متدرج مكونه اشبه بالظلة البسيطة ربما تكون لغرض الجمالية تتوج اعلى البناء من الخارج .**كما في صورة رقم(1)**.

**المدخل :**

يقع مدخل البيت على يسار الواجهة الشرقية للبيت المطلة على الزقاق مباشرة اذ يكون عرضه (1,50م) وارتفاعه (3م) ويعلو هذا المدخل عقد مدبب وقد زين كوشتي العقد بزخارف هندسية قوامها اطباق نجمية تكونت نتيجة تقاطع خطوط طولية وعرضية ومائلة، وعليه باب خشبي ذو مصراعين ابعاده العرض (1,30م) وارتفاعها (2م) ويحتوي الباب على زخرفة قوامها حشوة مستطيلة نفذت في اعلاها زخارف نباتية وتكون هذه مكررة في كلا المصراعين للباب كذلك هناك فاصل خشبي بين المصراعين شبه العمود وفيه زخرفة تمثل تاج اضافة فيه زخرفة نابتيه مماثلة للزخرفة المنفذة على المصراعين ويثبت المصراعين على البناء بواسطة عضادات من الخشب تعرف اليوم (بالجرجوبة ) للباب من الداخل ذراع من الحديد مثبت في الجدار سهل الحركة يستخدم لغلق مصراع الباب الايسر يرفع اذ ما اريد فتح مصراعي الباب سوية ويوضع علية عند غلقه اما المصراع الأيمن فيفتح بانسيابية ويغلق بواسطة مزلاج حديدي. **كما في صورة رقم (2).**

**المجاز :**

يفتح مدخل البيت على هذا المجاز مباشرة اذ ان المدخل يؤدي اليه وهو من النوع المستقيم، عباره عن مجاز مستطيل الشكل طوله (4,10م ) وعرضه (2م) وارتفاعه (3,30م ) ويدخل هذا المجاز على البيت بمدخلين المدخل الاول هو يكون في الجدار الايمين للمجاز ويؤدي الى حجرة الضيوف ارتفاع هذا المدخل (2م) يتوجه من الأعلى عقد نصف دائري اما المدخل الثاني فيقع في الجدار الغربي للمجاز أي مقابل او على استقامة مع المدخل الرئيسي وبدوره يؤدي الى حجرة صغيرة ومن ثم الى الصحن ، ولهذا المجاز في الجدار الجنوبي حنيتين صماء يتوجهما عقد نصف دائري ارتفاع الواحدة منهما (1،80م) وعرضها واحد متر وعمقها (10سم) ونلاحظ ان مثل هذه الحنيات تتكرر في عدت مواضع من البيت . كما في صورة رقم (3) .

**الفناء الوسطي ( الصحن ):**

للبيت صحن مكشوف من الأعلى ابعاده ( الطول 5,30 م ×العرض 4,50 م ) وتطل عليه جميع الوحدات البنائية من الحجر والسلم وغيرها وتكون ارضيته اقل ارتفاعا من بقية الحجر حتى لا تدخل الاتربة والمياه الى باقي الحجرات. **كما في صورة رقم (4).**

**حجرة الضيوف :**

تكون هذه الحجرة ملاصقة لجدار المجاز من جهة اليمين وتكون مطلة مباشرة على الصحن طولها (4,20م) وعرضها (3,50م) وارتفاعها (3,30م) وهو ارتفاع البيت بالنسبة للطابق الارضي وهي حاليا مفتوحة من جهة الغرب أي الجهة المطلة على الصحن ربما كان يفصلها قاطع من الخشب وفيها نافذتين في الجدار الشرقي المطل على العكَد عرض الواحدة (80سم)وارتفاعها (1,20م) عليهما شبابيك معمولتا من الحديد والخشب وعمقها (65سم) كما تزينها في الجدار نفسه حنيتان صماء ارتفاعها (1،80م) وعرضها واحد متر وعمقها (10سم) واثنان في الجدار الشمالي بنفس القياسات اما الجدار الجنوبي فيكون فيه المدخل الرئيسي الذي يطل على المجاز . **كما في صورة رقم (5).**

**حجرة العائلة :**

تقع هذه الحجرة في نهاية البيت وتطل على الصحن مباشرة ابعادها (الطول 5م × العرض 2,80م) كذلك يفصلها عن الصحن بواسطة حاجز من الخشب وتكون مشابه تماما لحجرة الضيوف من حيث الشكل والحنايا الصماء ماعدا انها لم يكن فيها نوافذ الى خارج البيت، وهذه من الأمور التي راعاها المعمار المسلم عند بناء البيوت فلم يجعل حجر العائلة مكشوفة للخارج مباشرة مراعاة للحشمة ، وهذه من الأمور التي اكدت عليها تعاليم الاحكام الفقهية الإسلامية عند تخطيط وعمارة المدن الإسلامية والمحلات التراثية في منع ما يخالف العرف والأخلاق والقضاء وتجنب ضرر الكشف من الأبواب والنوافذ وغيرها من أجزاء البناء على العائلة ويمكن ان نستقرأ ذلك من قلة النوافذ او جعلها في الأجزاء العليا من البناء او صغر سعتها او بجعلها تطل اجمعها على داخل البناء بما يحقق الخصوصية لشاغليها بحيث تتلاءم و احكام الدين الإسلامي والأعراف الاجتماعية والاخلاقية[16]. **كما في صورة رقم (6) .**

**السرداب :**

يقع مدخل السرداب امام المجاز مباشرة في الجهة الجنوبية من البيت يتم الوصول اليه بواسطة مدخل مطل على الصحن ويكون عرض هذا المدخل (1,50 سم) اما طوله (2م) يتم النزول بواسطة سلم وبعدها ينحرف النازل الى اليمين بزاوية قائمة للوصول الى السرداب اما موقع السرداب فيكون تحت حجرة العائلة تماما و بنفس الابعاد من حيث الطول والعرض وفيه عشرة حنايا صماء على هيئة عقد نصف دائري موزعة على جميع الجدران وهي لا تختلف عن الحنايا التي وجدت في باقي أجزاء البيت من ناحية الشكل و الابعاد باستثناء الحنيتين على الجدار الشمالي للسرداب فانهما اكثر عمق من باقي الحنيات اذ يبلغ عمق الواحدة منهما (60سم) . **كما في صورة رقم (7)** . كذلك توجد نوافذ في اعلى الجدار الشرقي للسرداب المطل على الصحن بمحاذاة سقف السرداب استخدمت لدخول الضوء والهواء ومن الأمور

المميزة بهذا السرداب فأن سقفه معقود بالأجر ولكن بطريقة استناد الأجرة بشكل افقي على روافد الحديد (الشيلمان) ولم تعقد كما متعارف عليه ان تكون عمودية على الروافد الحديدة وافقية. **كما في صورة رقم (8).**

**المطبخ:**

لا نعلم بالتحديد موقع المطبخ بالأصل الا انه في الوقت الحاضر وحسب ما حدثنا المهندس حامد حسين الكفيشي يقع في الحيز الشمالي من البيت المحصور ما بين السلم وحجرة العائلة وابعاده (2,80م×2م) ارضيته ترتفع عن باقي أجزاء البيت ومسقف بجذوع النحيل وعلى جدرانه وسقفه اثار دخان ربما تكون نتيجة الطبخ.

**السلم :**

يقع السلم ( المرقى ) الذي يؤدي الى الطابق الاول في الجهة الشمالية المطلة على الصحن اذ ان فتحته بعرض (90سم) ويتألف من (11مرقاة او درجة ) مبني من الاجر والنورة والخشب اذ يتقدم كل درجة لوح من الخشب يعمل كساند او حماية للدرج . كما في صورة رقم(9).

و بجانب فتحة الدرج هناك دخلة صماء في الجدار الشمالي غير نافذه ابعادها العرض (80سم) وعمقها (60سم ) لا نعلم بالتحديد الغرض التي كانت تؤديه الا اننا نتوقع انها كانت اشبه بمكان لوضع بعض حاجات العائلة كمكان حفظ الأشياء و يعتقد ان هناك باب تغلقها لوجود بقايا عضادات على الجدار ولكنها فقدت بسبب عامل الزمن وبجانبها خنية صماء نفس الابعاد الى انها اكثر ارتفاع من الأولى اذ يبلغ ارتفاعها (1و80م) يتوجها من الأعلى عقد نصف دائري يعتقد انها تؤدي نفس الغرض لحفظ حاجيات العائلة. **كما في صورة رقم (10) .**

**الطابق العلوي:**

**لا** يختلف تخطيط العلوي الثاني كثيراً عن تخطيط الطابق الأرضي من ناحية تصميم الغرف ولا بالنسبة الى القياسات فقد اتخذ نفس شكل الطابق الأرضي تقريباً في بناء الغرف. **كما في شكل مخطط رقم (2)** . الا ان هناك اختلاف في كون الجدران التي تطل على الازقة تكون مبينة بالأجر والنورة اما الجدران اتي تطل على الصحن او بالأحرى تطل على الفناء الوسطي المكشوف فقد كانت من الخشب، اما بالنسبة الى سقف الطابق العلوي في استخدام الخشب في تسقيفه مغلفة من الأسفل بالخشب اشبه بما يكون في السقف الثانوي في الوقت الحاضر، وتبدا الغرف بالغرفة الأولى التي تقع على يسار الصاعد من السلم ابعادها ( 7م ×3,50م ) وهي تقع اعلى حجرة الضيوف والمجاز معاً مباشرة وتطلق على الواجهة الشرقية بشناشيل وست نوافذ أربعة على المواجهة الشرقية واثنان على الجانبين كما مر ذكرها سابقا ، **كما في صورة رقم (11)** ، يتقدم جدارها المطل على الصحن او الفناء الوسطي والمعمول من الخشب (رواق) بعرض (1,30م) بامتداد سقف حجرة الضيوف ليوصل الى الغرفة المقابلة للسلم الواقعة على الجهة الجنوبية للبيت **كما في صورة رقم ( 12)** .

اما الغرفة الثانية الواقعة في الجهة الجنوبية للبيت والتي تقع فوق نهاية المجاز و مدخل السرداب في الطابق الأول مباشرة ابعادها ( 5م × 2م) وتقع على جدارها الغربي نافذة صغيرة اما جدارها الشمالي المطل على الفناء الوسطي فقد عمل من الخشب كما اسلفنا وتقع على نهايته الغربية باب يفتح على رواق مشابه تماما للرواق الذي يتقدم الغرفة الأولى ليوصل أي بقية أجزاء البيت في الطابق العلوي و بالغرافة الثالثة الواقعة على الجانب الغربي للبيت و يكون موقعها فوق حجرة العائلة تماما الا ان جدارها الشرقي المطل على الصحن او الفناء الوسطي معمول من الخشب وتحتوي هذه الغرفة على حنايا صماء يعلوها عقد نصف دائري بارتفاع (1,80م) وعرض (70سم) وبعمق (40سم) اثنان على الجدار الجنوبي و واحدة على الجدار الغربي كذلك هناك حنيتان على الجدار الجنوبي بنفس القياسات الا انهما اقل عمقا اذ يبلغ عمقهما (10سم) **كما في صورة رقم ( 13 ).** والى جوار الغرفة مباشرة يقع السطح ويكون موقعه

اعلى المطبخ الموجود في الطابق الأرضي ويتخذ نفس ابعاد المطبخ وهناك باب تؤدي الى السطح مصنوعة من الحديد تقع في الجانب الشمالي للبيت وتطل على الصحن كذلك ، والى جوارها يقع السلم الثاني الذي يؤدي الى سطح الطابق العلوي و بجانب السلم نرى دخلة مشابه للدخلة الثانية التي تقع في الطابق الأرضي وبنفس الموقع والابعاد الا ان هذه الدخلة لا تنتهي بعقد نصف دائري وانما تكون مستوية من الأعلى و تؤدي الى مخزن صغير يحتوي على نافذه مصنوعة من الخشب تتخللها قضبان من الحديد و من المتوقع ان هذه الدخلة كانت مكان لخزن الحاجيات الخاصة بالعائلة. **كما في صورة رقم (14) .** ونشاهد بقايا رواق يتقدم باب السطح والسلم يطل على الصحن من الجهة الشمالية للبيت الا انه تساقطت اجزائه بسبب القدم كما نود ان نشير الى ان هناك بعض المرفق الأساسية في البيوت العراقية لم نحددها بالدقة بسبب الخراب الذي لحق بعدة أماكن من البيت بسبب عامل الزمن .

**الاستنتاجات :**

1- استطاع المعمار ان يستغل كل جزء من الأرض ليشغلها بالبناء ويستثمر جميع المساحة المتوفرة دون التفريط بأي موضع فضلا عن ذلك تمكن من الحصول على مساحات اضافية في الطابق الأعلى من خلال بناء الشناشيل على مساحات من العقادة التي تخرج عن سمت الجدار .

2- تمكن المعمار من إيجاد حلول بنائية لتخفيف من شدة حرارة الصيف العراقي اللاهب وذلك عن طريق الفناء الوسطي او الصحن الذي تطل عليه جميع أجزاء البيت و جعله مفتوح من الأعلى ليسمح باستمرارية تغير التيارات الهوائية. كذلك انشاء الشناشيل في الطابق العلوي التي تتسمح بمرور تيارات هوائية تلطف المكان فضلا عن ذلك بناء السرداب الذي يوفر بيئة ذات درجة حرارة اقل من المحيط الخارجي، فضلا عن ذلك.

3- من الأمور المهمة ان بناء البيوت التراثية كانت تتقيد كثيرا عند فتح نوافذ تطل على الازقة او بيوت الجيران مباشرة وانما تكون على الفناء الوسطي وذلك رعاية للحشمة واحتراما لحقوق الجيرة .

4- من الحلول البنائية التي وظفها المعمار المسلم لحماية المدن و المحلات التراثية من حدة الرياح عند دخولها المدن و التي تكون سريعة و محملة بالأتربة والغبار هو ضيق وعدم استقامة شوارعها وازقتها التي تعمل على تشتيت حدت الرياح عند اصطدامها بالجدران وتغير مساراتها وبالتالي فلترتها من الاتربة والغبار بنسبة كبيرة .

5- نلاحظ ان تقارب البيوت من بعضها البعض و ضيق وعدم استقامة الازقة ذات النهايات المغلقة وفر انطباع امني للمحلة وذلك من خلال عدم معرفة اللصوص طرق مخارج المحلة بسهولة وبالتالي صعوبة هروبهم .

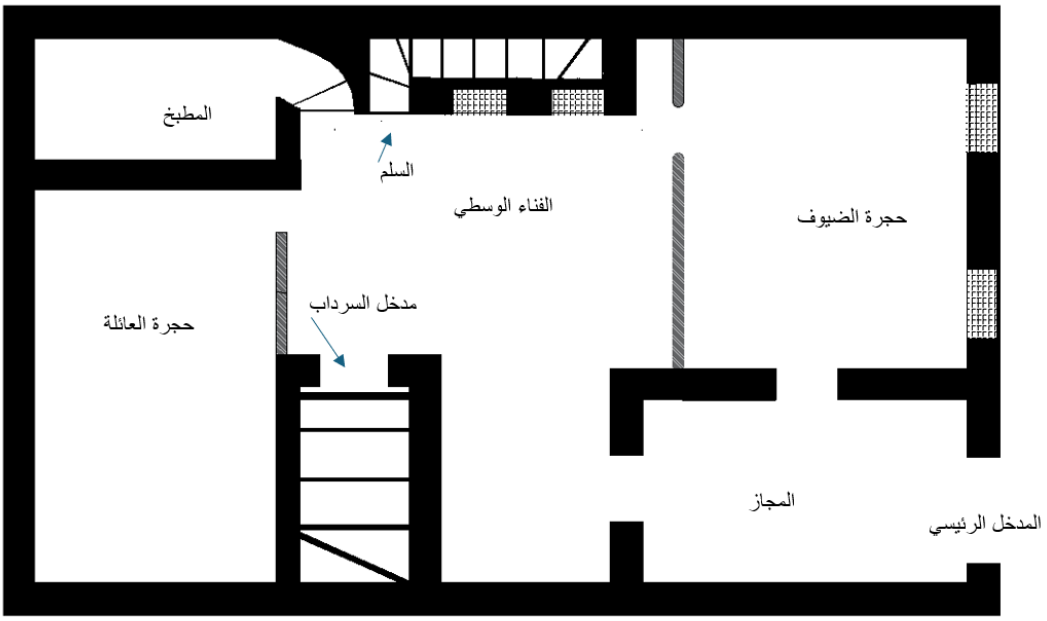


شكل رقم ( ١) يمثل مخطط البيت الطابق الأرضي

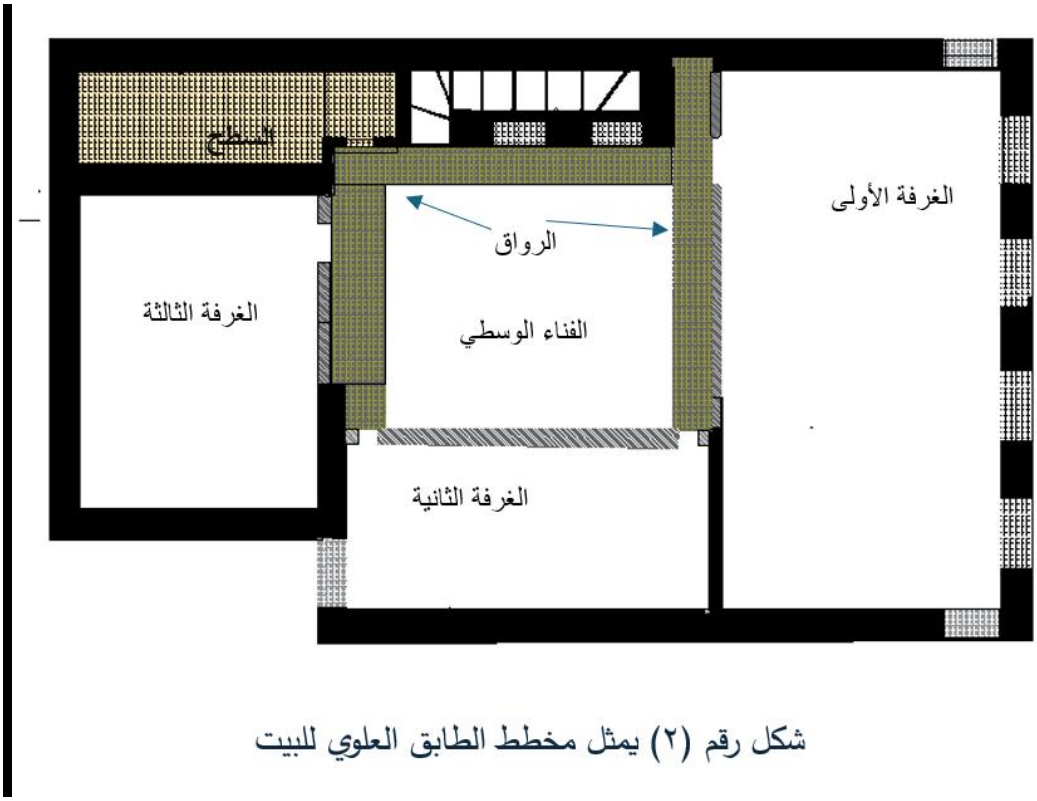


شكل رقم (٢) يمثل مخطط الطابق العلوي للبيت

صورة رقم (1) واجهة البيت

صورة رقم ( 2 ) المدخل الرئيسي

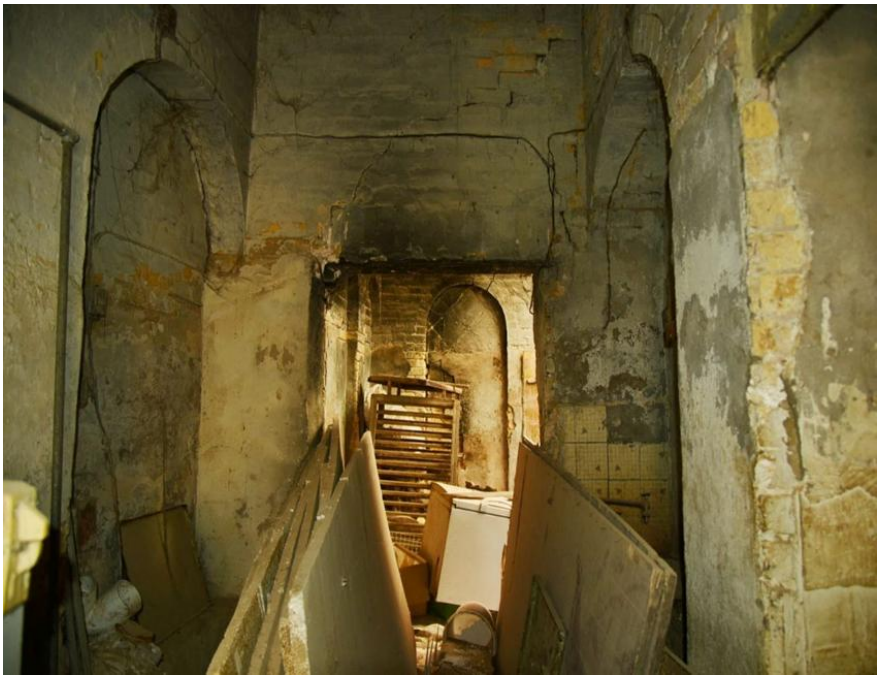

صورة رقم ( 3 ) المجاز

صورة رقم (4) صحن البيت

صورة رقم ( 5 ) حجرة الضيوف

صورة رقم ( 7 ) السرداب

صورة رقم ( 8 ) نوافذ السرداب وطريقة صف الاجر في العقادة

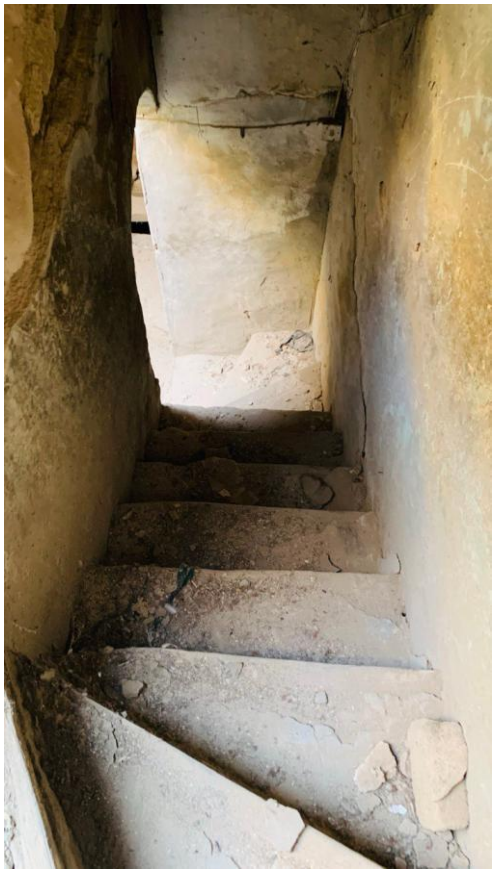

صورة رقم ( 9 ) السلم من الأعلى

صورة رقم ( 10 ) دخلة صماء بجانب السلم

صورة رقم ( 11 ) الغرفة الأولى في الطابق الثاني

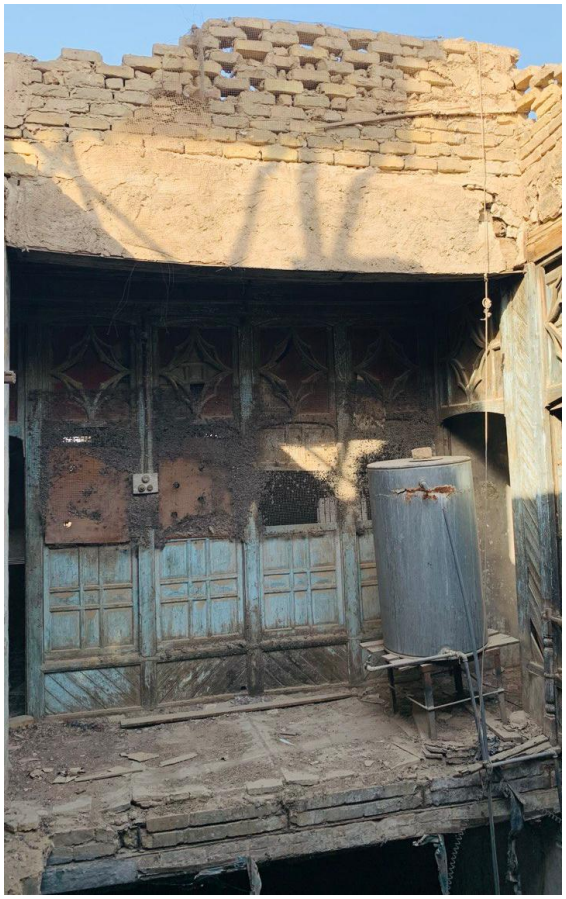

صورة رقم ( 12 )

صورة رقم ( 13 ) الحنيات في الغرفة العليا

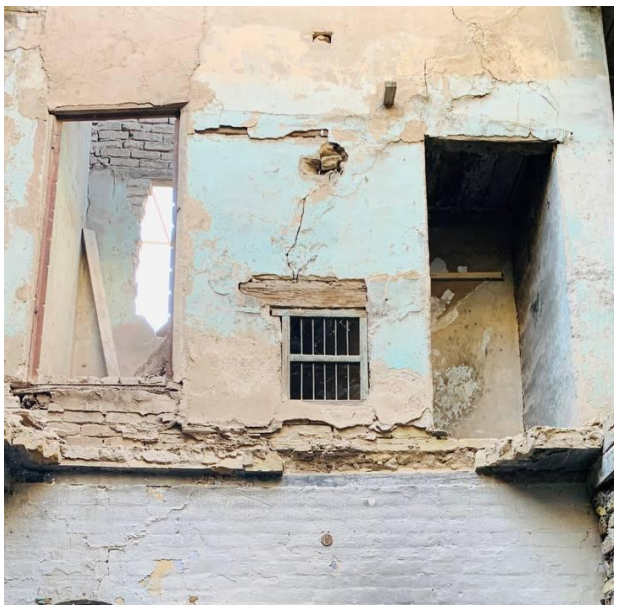

صورة رقم ( 14 ) تمثل السلم الثاني والدخلة في الطابق الأعلى

**الهوامش :**

(1) الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ، (ت 626هـ) ط2،بيروت 1995م، ج2،ص 294.

(2) الشافعي ،أبو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري ، (ت468هـ) شرح ديوان المتنبي، 1431هـ، ص14.

(3) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الديم احمد بن محمد (ت681هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، بيروت ،1431هـ ،ج2،ص491.

(4) ديوان صفي الدين الحلي ، دار صادر بيروت، ص 280.

(5) الحموي ، ج2،ص 96.

(6) الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، ( ت900هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار ،ط2، بيروت 1980م، ص197.

(7)[7] ابن جبير ، محمد بن احمد الكناني (ت614هـ ) بيروت 1431هـ،، ص 170 .

(8) ناجي ، عبد الجبار ، الامارة المزيدية الاسدية في الحلة ، 2014م، ص305.

(9) حسون ،محمد ضايع ،حميد عامر عجاج ، تخطيط مدينة الحلة وتطورها العمراني 495-738هـ/1101-1337م،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ،جامعة بابل العدد 21، 2015 ، ص161.

(10) نصر ، عامر راجح ، جدوع فاضل عباس ، الواقع الاسكاني في المدن التاريخية مدينة الحلة القديمة انموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل 2016م ، ص 128 .

(11) السرحان ، علي كامل حمزة ، الحلة في عهد الوزراء العثمانيين دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص 16 .

( 12)عبد الحمزه ، عمر خير الله ، البيوت السكنية التراثية الباقية في مدينة الحلة العراقية منذو نهاية العصر العثماني حتى نهاية الفترة الملكية (1336-137هـ) (1918-1958م) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة طنطا ، مصر 2014، ص14.

(13) الشمري ، إبراهيم سرحان ، البيوت التراثية القائمة في محلة الكراد بين طراز الشناشيل والصروح العمارية دراسة ميدانية ، مجلة الاداب ،عدد125,2018م. ص147 .

(14) موقع مركز تراث الحلة ، جبران قلب الحلة النابض ، https://mk.iq/view.php?id=324&ids=3 .

( 15)المهندس حامد حسين الكفيشي احد سكنة المحلة القدماء من مواليد 1951 .

(16) حمزة ، حمود حمزة ، النوافذ في العمارة العباسية في العراق ، أطروحة دكتوراه في كلية الآداب جامعة بغداد غير منشورة، 1990م ، ص 232 .

المصادر والمراجع :


- القرآن الكريم
- الشافعي ،أبو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري ، (ت468هـ) شرح ديوان المتنبي، 1431هـ.
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الديم احمد بن محمد (ت681هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، بيروت ،1431هـ ،ج2.
- ديوان صفي الدين الحلي ، دار صادر بيروت.

- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، ( ت900هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار ،ط2، بيروت 1980م.
- ابن جبير ، محمد بن احمد الكناني (ت614هـ ) بيروت 1431هـ.
- ناجي ، عبد الجبار ، الامارة المزيدية الاسدية في الحلة ، 2014م.
- حسون ،محمد ضايع ،حميد عامر عجاج ، تخطيط مدينة الحلة وتطورها العمراني 495-738هـ/1101-1337م،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ،جامعة بابل العدد 21، 2015.
- نصر ، عامر راجح ، جدوع فاضل عباس ، الواقع الاسكاني في المدن التاريخية مدينة الحلة القديمة انموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل 2016م .
- السرحان ، علي كامل حمزة ، الحلة في عهد الوزراء العثمانيين دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- عبد الحمزه ، عمر خير الله ، البيوت السكنية التراثية الباقية في مدينة الحلة العراقية منذو نهاية العصر العثماني حتى نهاية الفترة الملكية (1336-137هـ) (1918-1958م) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة طنطا ، مصر 2014.
- الشمري ، إبراهيم سرحان ، البيوت التراثية القائمة في محلة الكراد بين طراز الشناشيل والصروح العمارية دراسة ميدانية ، مجلة الاداب ،عدد125,2018م.
- موقع مركز تراث الحلة، https://mk.iq/view.php?id=324&ids=3 .
- مقابلة مع السيد المهندس حامد حسين الكفيشي احد سكنة المحلة القدماء من مواليد 1951 .
- حمزة ، حمود حمزة ، النوافذ في العمارة العباسية في العراق ، أطروحة دكتوراه في كلية الآداب جامعة بغداد غير منشورة، 1990م.